سليم بك الحموي صاحب جريدة الفلاح الغراء بعد ان غاب زمناً في الاستانة العلية كان فيه مظهر الاحترام والاجلال وكيف لا يكون كذلك وقد وقف نفسه وفكره وجريدته على خدمة الدولة العلية في سفره ومقامه مخلصاً في النصح قياماً بالواجب على امثاله ممن لم تلعب بهم نزغات الوساوس ولا زخارف الدسائس فنهنئ حضرته بهذا القدوم السعيد ونرجو له دوام الرعاية وحسن الالتفات

الزيارة العيدية

ايام العيد هي ايام الفراغ من العمل والتفرُّغ للزيارة والتهنئة وقد اختلفت عادات الناس في الزيارة العيدية فجرى المسلمون بل الشرقيون على زيارة بعضهم بعضاً في البيوت وتناول الاشربة السكرية والطعام في بعض البلاد وفي عموم الارياف ولا يخلو اجتماع من مذاكرة في الاحوال الجارية بينهم وفي الاعمال المعاشية والاحكام الادارية فان المسلمين خصوا بمزايا دعاهم اليها الدين وهي الاجتماع في الحج والجمعة والعيدين ففي الحج يجتمع افرقاء من المسلمين من جميع اقطار العالم ويتبادلون الحديث فيقفون على اخبار بعضهم واحوالهم في بلادهم ويتعلم الجاهل من العالم وقد حاولت دول اوروبا منع الناس من الحج بدعوى انه منشأ الكوليره (الهيضة) والى الآن يحاولون ذلك مع ان منشأها الهند وقد استوطنت اوروبا ومنها تنتقل في اقطار العالم بدليل ان الحج في العام الماضي مع كثرته وشدة الحر لم يصب فيه واحد بهذا المرض مع انه كان منتشراً في اوروبا التي لم يدخلها حاج

وكذلك بقية الحميات الاوروبية وداء الزهري المسمى بالافرنجي نسبة الى محل نشأته ولله در الفاضل النطاسي العلامة سالم باشا سالم استاذ الطب المصري حيث طلب منه ان يقرر ظهور الهيضة من الحجاج بسبب اجتماعهم فابى وهدد على ذلك فقال ذمتي تابى ان اتهم الحجاج بما ليس فيهم فان محل نشأتها الهند لا البلاد الحجازية وهي اكبر حسنة من حسناته اطال الله اجله . وعلى كل ففي مشروعية الحج فوائد لا تحصى منها تعارف المسلمين واجتماع المصري بالهندي والاثنين بالعراقي والثلاثة بالتركي والاربعة بالمغربي وهؤلاء بالشامي والافغاني والطاغستاني والتركماني والتونسي والجزائري والبرنوي واليمني والزنجباري والصيني والبخاري والارمني والفارسي والزيلعي والشنقيطي والمسقطي والحضرمي والسوداني والبلغاري والهرسكي والجركسي والارنؤطي والمروزي والخوارزمي والغزنوي والفلاتي وغيره من المسلمين الآتين من مشارق الارض ومغاربها فيعود كل فريق لقومه بعلم جديد عن اخوانه المسلمين الذين لا يعرفهم وهو في وطنه وهي فائدة عظمى ومنقبة كبرى الاسلام . وفي مشروعية الجمعة كذلك فوائد ادبية منها اجتماع اهل البلد كل اسبوع في مكان او امكنة يسمعون خطيباً يقف فيهم آمراً ناهياً واعظاً مبلغاً معلماً مرشداً الى فيه الصلاح والنجاح ثم ينفضون وقد راى الصديق صديقه والحبيب حبيبه واجتمع الغائب بالحاضر وتساءلوا عن احوالهم وامور دينهم ودنياهم . وفي مشروعية صلاة العيدين وخطبتيهما مافي الجمعة وزيادة لكونه يوم سرور وفرح وتهنئة وتبريك ثم اذا انفضوا من الصلاة زار بعضهم بعضاً ولكن جل الناس يجعل الزيارة قاصرة على رؤية اخيه وشرب القهوة لا يزيد على قوله كل

عام وانتم بخير ثم يقوم ليتردد على بيوت الاخوان ويرجع الى بيته مستعدًا لزيارة من زارهم وهي طريقة عديمة الجدوى فان الاجتماع الجامع لا بد ان يكون فيه تساؤل عن الاحوال والطوارىء الا ترى ان الفرنساويين مثلاً اذا جاء يوم ١٤ يوليو الذي هو عيد الجمهورية عندهم جمعهم اليه قنصلهم وخطب فيهم بالاحوال الماضية والحاضرة وسالهم عن احوالهم وما يلزم لهم وما يرونه من اعماله واعمال الدول ليفيدهم ويستفيد منهم ولا يخلي العيد من فوائد تعود على الدولة والامة بالنفع العظيم فلو جمع مثل رئيس نظارنا الذوات والاعيان وخطب فيهم بما يراه من مقتضيات الاحوال وسألهم عن آرائهم في الحال الحاضرة وما عندهم من الافكار فيها لاستفدنا منه احسن فائدة ولسنّ للامة سنة حسنة يخلد بها ذكره الجميل وكذلك لو كان مثل سماحة افضل الفضلاء شيخ الجامع الازهر يخطب في العلماء وسماحة الحسيب النسيب نقيب الاشراف يخطب في جموع الشيوخ وكل شيخ طائفة يخطب في طائفته لكان يوم العيد يوم دراسة الاحوال وجمع الآراء وتنبيه الامة على ما يجب لها من الضروريات . واما جعل الزيارة قاصرة على كل عام وانتم بخير فانه تضييع للفوائد المرادة من الزيارة العيدية ونرى ان بعض الناس يريد ان يقتصر على ارسال ورق الزيارة بالبوسطة وهذا اعدام لثمرة العيد بالمرة فان قال انه مقلد الاوروبيين في ذلك قلنا ان الذي دعا الاوروبي للاكتفاء بورق الزيارة كون امرأته تقعد مع الرجال وتتلقاهم وهو لا يحب ان تقعد مع اجنبي في غيبته غالبًا فلو التزموا التهنئة باجتماعهم في البيوت لخشي من دخول الناس عليها وهو غير موجود وربما

اغتنم عدوه فرصة العيد ودخل بيته وهو غائب لا فساد اهله فلهذه العلة اكتفوا بالاوراق اما نحن فان نساءنا خلف الحجاب لا يصل اليهن واصل من الزائرين فاستعمال الورق جهالة وتضييع لثمرة العيد و بهجة النفوس التي تحصل عند مقابلة الاحباب والاصدقاء فعلى اخواننا المسلمين ان يلاحظوا هذه المزايا في زياراتهم و يغتنموا فرصة الاجتماع في اوقات الهناء والسرور فان الخطب في المجامع والافراح اصل نشأتها العرب المسلمون ثم تناقلها الاوروبيون وصرنا نستشهد بفعلهم كأننا لم نعرف ذلك قبل ان نراهم يفعلونه وانها لمصيبة حلت بالشرقيين حيث جهلوا كل شيء هو لهم وصاروا يتلقونه من الغربيين على انه مبتكرلهم و بالجملة فاننا بيّنا ما عندنا في هذا المقام تبصرة وذكرى لاولى الالباب . ولا يقال ان خطبة العيد في المسجد كافية فان الخطيب لا يقرب من الامور الادارية والاحوال الدولية والضروريات الوطنية والقصد من خطب الامراء والاشياخ ان تكون في هذه المواضيع فيخطب رئيس الحقانية مثلاً في اعمال القضاة وتقدم المحاكم ولزوم العدل وتقبيح الرشوة والعدول عن القانون و يبين فضيلة من يرى له فضائل قدمها في احكامه وسيره مع الناس و يحذر من رذيلة اقترفها مقصر في وظيفته و يخطب بقية النظار باحوال اداراتهم وما فيها وما قاموا به من الاعمال وما يلزم لهم من مساعدة الامة وهكذا كل شيخ طريقة وحرفة وليس في هذا ما يسميه متعصب تهييجاً ولا دعاء للتعصب كما يفترون فان هذا طريق مسلوك في اوربا وليس فيه غير تنبيه الامة على الماجريات وما يلزم لصيانة المستقبل من العبث والخلل وجمع الافكار على ما فيه الاصلاح ونجاح الاحوال وهو رأى يعرض لا الزام فيه ولا تحتيم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم